رقم الترتيب :.....

الرقم التسلسلي:.....

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكـرة

مقدمة لنيل شهـادة

المـاجستير

فرع : اللغـة

تخصص : علوم اللسان العربي والمناهج الحديثة

من إعداد الطالبة: بوحـاده صليحة

الموضـوع

المعنى و أثره في التحليل النحـوي

" مغني اللبيب عن كتب الأعاريب "

لابن هشـام – نموذجاً –

نوقشت علناً يوم 2009/06/09

أمام اللجنة المكونة من السـادة:

أ . د. أحمد الجلايلي (جامعة قاصدي مرباح بورقلة)	رئيساً
أ.د. عبد المجيد عيساني (جامعة قاصدي مرباح بورقلة)	مناقشاً
أ.د. حمام بلقاسم (جامعة قاصدي مرباح بورقلة)	مناقشاً
أ.د. أبوبكر حسيني (جامعة قاصدي مرباح بورقلة)	مشرفـاً

السنة الجامعية : 2009/2008

شكر و عرفان

سبحانك علمتني أن ألبس الحمد أهله وذكرتني ما قد نسيت من الشكر

فأول الشكر و الحمد لله رب العالمين ، منّ علينا بنعمته فكان إنجاز هذا البحث .

كما نتقدم بالشكر الخالص للدكتور المشرف «حسيني أبو بكر» رمز الجد ، وعنوان البذل .

نشكر أساتذة دفعة 2009/2008

كما نشكر كل من شجعنا خلال إنجاز هذا البحث ، بالكلمة الطيبة و التشجيع المعنوي.

جدول الرموز المستعملة في الدراسة

الرمز	المقصود منه
ت	توفي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
ش	شرح
د ط	دون طبعة
د ت	دون تاريخ
ط	طبعة
ت ط	تاريخ الطبعة
م	مسند
م إ	مسند إليه
م إس	مركب إسنادي
هـ	هجري
مط	مطبعة

مـقدمـة

مقــدمة

إذا كانت الطبيعة تلهم شاعرها، و اللوحة تثير مشاهدها، لا مبالغة إذا قلنا إن اللغة عنوان إلهام و إثارة لدارسها، و لما كان النحو عماد الدراسة اللغوية ، إليه يُرجع في إقرار الصواب من الخطأ، وجب على كل من أراد الوصول إليه سبر أغواره، و لما كانت الدلالة عنوانا صادقا لكل ما يتطلع إليه المتكلم من إيصال الفكرة للسامع، و إفهامه إياها بأسلم لغة و أوفى أداء ، تيقنا أنه لا سبيل يرتضى إلا و ثمرة المـعنى و حصان الدلالة أساسه .

و مما زادنا يقينا بقيمة العنصر الدلالي في الدرس اللغوي عامـة، و النحوي خاصة، اتخاذنا من الإرث اللغوي الضخم الذي خلفه اللغويون العرب في شتى القضايا اللغوية، ومختلف مستويات الدراسة صوتيا، وصرفيا، ونحويا، وبلاغيا منطلقا في هذه الدراسة؛ و على الرغم من دائرة الاتهامات التي وجهت إليه من الشكلية و التأثر بالمنطق، و من ثم اعتبار الدرس النحوي ضربا من التكلف لا حاجة للغة به، و لا فائدة تتوخى منه، و من هذا المنطلق وقع اختيارنا على الموضوع «**المعنى وأثره في التحليل النحوي**» ، و اخترنا كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام للبرهنة و إثبات نضج الفكر اللغوي الذي بلغه الدرس النحوي عند العرب، وقد بعث هذا الهدف في أنفسنا القوة و الإصرار لإخراج هذا العمل في الصورة التي هو عليها.

ونحن إذ ذاك حاولنا إلباسه ثوب عدم التحيز مع الحرص الأكيد على الفائدة، اعتمادا على المنهج الوصفي التحليـلي، قوامه رصد مواقف بعض علماء اللغة

قديما و حديثا مع اتخاذ ابن هشام في كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب نموذجا تطبيقيا في الدراسة، في محاولة تحليل و تفسير و مناقشة لأهم المسائل النحوية و التي يمكن أن نعدها نقاط تشابه أو اختلاف بين أقطاب اللغة من القدماء و المحدثين ، ثم إن هذا العمل يصبو إلى تحقيق الأهداف و المقاصد التي نذكرها في النقاط التالية:

-1- محاولة الوقوف موقف المنصف و رفض كل ما هو شكل من أشكال التعسف، و دفن بذور المغالاة تارة باسم القديم، و أخرى باسم الحديث، و ذلك بموافقة السلامة أينما كانت منابعها .

-2- توضيح العلاقة بين المعنى و التحليل النحوي، أي إثبات ثلاثية الشكل، و المعنى، و الوظيفة، و الارتباط المؤكد بين الدلالة و النحو، و منه ضرورة المعنى الدلالي في ضوء الدراسة الوظيفية.

-3- إثبات قيمة التراث اللغوي العربي و اعتباره مرجعا مهما في الدراسات اللغوية الحديثة خاصة أن كثيرا من المصادر اللغوية تتضمن آراء لغوية لا تختلف تماما عما توصلت إليه النظريات الحديثة.

و سعيا منا لتحقيق هذه الأهداف اتبعنا مخططا يضم مدخلا وثلاثة فصول تتوزع مادته كما يلي:

- تناولنا في المدخل مفاهيم أساسية، أولاها بالذكر مفهوم النحو بين التوسيع و التضييق، ثم الحديث عن الإعراب، ومنه عن نظرية العامل و ما أحدثته في الوسط و الساحة اللغوية، و مفهوم الجملة العربية، و أقسامها، و مستويات تحليلها، ثم التعريف بابن هشام الأنصاري.

و تضمن الفصل الأول مبحثين :

أ- المبحث الأول: قدمنا فيه ماهية المعنى في الدراسة اللغوية، ومنزلته في الدرس اللغوي العربي، و خصصنا الدراسة عند علماء الأصول، و علماء البلاغة، و النحاة، مع عرض موجز لما تقدمت به الدراسات اللغوية الغربية.

ب-المبحث الثاني: كما تطرقنا إلى أنواع المعنى باعتباره مسلكا طبيعيا لاقتفاء المعنى الدلالي(المعنى التقسيمي ، و المعنى التصريفي ، و المعنى الزمني ، و المعنى المعجمي ، و المعنى الأسلوبي).

وتضمن الفصل الثاني ثلاثة مباحث:

أما المبحث الأول منه: فتناولنا فيه المعنى الدلالي، تعريفه، ومكوناته، و علاقته بالمعنى المنطقي.

و تضمن المبحث الثاني: النظريات الرائدة في التحليل الدلالي وهي: (نظرية السياق ، و نظرية الحقول الدلالية ، و النظرية السلوكية ، و النظرية التصورية ، و النظرية الإشارية، و النظرية البنيوية ، و نظرية الصفات الدلالية) ، ثم إشارات النحاة القدماء للمعنى الدلالي.

و في المبحث الثالث: تعرضنا لظاهرتي الوقف و التنغيم و بينا أثرهما في تشكيل المعنى الدلالي.

أما الفصل الثالث : فتناول فيه نظرية المعنى عند ابن هشام من خلال كتابه **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، و انقسمت فيه الدراسة إلى مبحثين.

أ- المبحث الأول: و تطرقنا فيه إلى منهج ابن هشام في كتابه "مغني اللبيب"، ثم المنحى الدلالي و أهمية المعنى عنده، وحاولنا ضبط أنواع المعنى الموجودة في مغني اللبيب، ثم تطرقنا لأثر ظاهرة الوقف في التحليل النحوي عند ابن هشام.

ب–المبحث الثاني: عرضنا فيه مفهوم الجملة عند ابن هشام و أسس تحليلها، ثم بينا نقاط تقاطع آراء و تحليلات ابن هشام مع النظريات اللغوية الحديثة، و ختمنا المبحث ببيان أهمية الاستعمال عند ابن هشام في التحليل النحوي.

و من بين أهم الكتب المعتمدة في إنجاز هذا البحث : كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ، الخصائص لابن جني، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، و دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، و الكشاف للزمخشري ، و الإيضاح في علل النحو للزجاجي ، و البيان و التبيين للجاحظ، و اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان ، و التفكير اللغوي بين القديم والحديث لكمال بشر،و النحو العربي و الدرس الحديث لعبده الراجحي .....و غيرها.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا خلال البحث فهي متنوعة، منها ما هو عائد إلى قلة الدراسات التي تناولت كتب ابن هشام ، و لاسيما كتابهٌ مغني اللبيبٌ عن كتب الأعاريب، كما أن التوجه العام للدراسات اللغوية عامة و النحوية الدلالية خاصة، وعدم اعتماد الدرس النحوي الدلالي اعتمادا له أبعاد قاعدية واسعة الانتشار ضمن جملة اهتمامات الدارسين اللغويين العرب ، جعلنا نتلقى صعوبات كبيرة في تبسيط الأهداف المحددة للموضوع ، إلا أن الصعوبات المختلفة التي واجهتنا زادت من يقيننا بأهمية الموضوع الذي نطرحه ، و أقنعتنا بأن مع كل كلمة محنة،و مع كل حرف نشوة، وبقدر المعاناة تكون لذة البحث أكثر، و الأمل بتقديم دراسة تخدم اللغة العربية، و تسهم و لو بقدر يسير،في إعادة بعث اليقين بجماليتها و وظيفيتها، و التأكيد على نضج الدرس اللغوي في التراث العربي واستلهام الآراء و النظريات من ثنايا هذه المؤلفات.

و حسبنا الهدف النبيل و البذل من الصميم

الـمدخــل

01-مفاهيــم أساسية

02–مفهوم النحو بين التوسع و التضييق

03–الجملة العربية ، أقسامها و مستويات تحليلها .

04–الإعراب و نظرية العامل.

05–التعريف بابن هشام و كتابه " مغني اللبيب عن كتب الأعاريب".

01– مفاهيم أساسية :

لقد استأثر النحو بشطر كبير من اهتمام علماء العربية و نحاتها، ذلك منذ بدأ الاشتغال بدراسة هذه اللغة ، و العمل على حفظها و تحصينها من اللّحن الذي أخذ يتفشى تدريجياً، مشكلاً خطرا على اللغة العربية و ثوابتها، وكنتيجة حتمية لهذه الدراسة، ظهرت قوانين و قواعد أسست فيما بعد ما يعرف بالنحو، وقد توالت الدراسات و اتسعت لتفترق بين منعطفين شكلا اتجاهين متضاربين هما:

أ – اتجاه يرى في النحو ذلك الكل المتكامل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، وهم بهذا يحولونه عن الطبيعة العقلية إلى طبيعة نقلية، لا تثار حولها المناقشات، و لا تكون محل اعتراض، و لا يخفى على الناظر ما في هذا الاتجاه من غلو في التمسك بالقديم، إيجابه و سلبه.

ب – اتجاه يرى أن النحو مجرد قواعد تثقل كاهل المتعلمين و المشتغلين به على حد سواء، و من ثمّ كانت محاولات هدم هذا الأثر الأصيل، بالدعوة إلى ضرورة إلغاء بعض أبوابه، و الاستغناء عنها، جرّاء صعوبتها بحجة الرغبة في التيسير و التجديد، لكن «**بصمت خجول يحاولون سحب البساط من تحت علم النحو العربي، و يدعون أننا نعيش في عصر السرعة فينبغي أن يكون كلامنا بلا تكلف في حركات الإعراب** » (1)، من خلال هذا العرض البسيط، يتبادر إلى أذهاننا التساؤل حول مفهوم النحو و حقيقته التي جعلت البعض يجله، و الآخر يذمّه، و الجواب عن هذا نورده فيما يلي:

---

(1)بشير بحراني ، النحو يحتضر،ALHARABI .CA/al naho-yahtader.htm-11k

1 – 1 – **مفهـوم النحو** : نميز بمفهومين :

1–2 –أ– **مفهوم ضيق**: حصر النحو باعتباره هو الإعراب(1)، وعلى هذا نجدهم يعرفونه بقولهم:«**العلم الذي يُبحث فيه عن أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء** »(2)، و أكدّ "**ابن منظور**"(ت **711** هـ) هذا الفهم ، يقول:« **والإعراب الذي هو النحو**»(3).

ا–2– ب– مفهوم واسع: لم يقتصر على أواخر الكلم، و إنما تجاوزه إلى الهيئة التركيبية و تأديتها للمعاني، كما ذكر "**جمال الدين مصطفى**"(4)، وممن يمثل هذا الفهم، "**ابن جني**" (ت **392** هـ) في كتابه " الخصائص "(5). من منطلق أن النحو هو دراسة التركيب، و اعتبار الجملة مناطا للدّرس و التحليل، رأينا أنه يجدر بنا الحديث عنها. ـــــ

(1) من الذين أطلقوا تسمية الإعراب على النحو (ابن فارس في الصاحبي في فقه اللغة، ص 75،76، و الزجاجي في الإيضاح في علل النحو، ص 69،70، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ، ص14) .

(2)صالح بلعيد،النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،د ط ،ص6.وانظر:عبد العزيز قليقلة في كتابه:لغويات،دار الفكر العربي، د ط، ت 1996 ص49 .

(3)ابن منظور،لسان العرب،مؤسسة الكتب الثقافية،دار صادر،بيروت، لبنان، د ط، ت1992، مادة (ع، ر، ب).

(4)جمال الدين مصطفى ،"البحث النحوي عند الأصوليين"، مكتبة بغداد ، ص 25، د.ط، س.ط.

(5) ابن جني، الخصائص، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، ص 88. أنظر: سليمان الأشقرٌ دراسات في خصائص ابن جنيٌ ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط ، ت 1996،ص 33 وعبده الراجحيً فقه اللغة و كتب العربيةٌ ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، ت ط 1992، ص209. "

2 – الجملة العربية :

2–أ – **تعريفها:** لقد كثر الحديث عن الجملة بين قدامى العربية و محدثيها، فكلٌّ منهم أدلى بدلوه فهذا "**سيبويه**"(ت 180هـ) لم يورد ذكراً لها، و إنما عبر عنها بالكلام، و تذكر المصادر أن "**المبرد**" هو أول واضع لمصطلح الجملة في كتابه " المقتضب" قائلاً:« **و إنما كان الفاعل رفعاً لأنّه هو و الفعل جملة يحسن عليها السكوت،و تجب بها الفائدة للمخاطب...**»(1) وشرط الفائدة الذي أشار إليه "**المبرد**" هنا، وقع محل اختلاف بين المؤكد على هذا الشرط في تأسيس الجملة،و بالتالي يكون الكلام و الجملة مترادفان، و بين المنكر للترادف بينهما، و بالتالي عدم اشتراط الفائدة في تأسيس الجملة (2) .

أما عن الجملة عند المحدثين، فقد عرفها"**إبراهيم أنيس**" بقوله:«**الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد منه السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر، و يمثل بالقاضي الذي يسأل أحد المتهمين: من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟ فأجاب : زيد، فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صوره**»(2)،و يذكر في مقام آخر بأن الجملة تتركب من ألفاظ هي مواد البناء التي يلجأ إليها المتكلم و ينظم و يستخرج من هذا النظام كلاما مفيدا.

2– **ب – أقسامها: وذلك بحسب اعتبارات مختلفة:**

1 – اعتبار الصدارة (ما يبتدأ به): إلى اسمية و فعلية.

---

(1)من الذين يفرقون بين الجملة و الكلام،ابن هشام في المغني ص 357، أما الذين يقولون بالترادف،فمنهم ابن جني في الخصائص، ج1، ص17 ،32، و الزمخشري في المفصل في علم اللغة العربية، ج1، ص6.

(2)إبراهيم أنيس: "من أسرار العربية"،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط 7 ت ط 1985، ص 276 و ينظر المبرد، المقتضب، تح محمد عبد الخالق عظيمة، د ط ، ت ط 1963، ج1، ص136.

2 – اعتبار المحل الإعرابي: فإنْ صحّ التأويل بمفرد كان لها محلاً، وإنْ لا فلا، و يشمل الأول:(الواقعة خبراً أو حالا أو مضافا إليه أو مفعولا به...الخ) ويشمل الثاني: (الابتدائية والاعتراضية والتفسيرية،..الخ)(1).

3 – اعتبار الإسناد: جمل إسنادية و غير إسنادية، الأول يشمل(الاسمية و الفعلية)، و الثاني (التعجب، النداء، و خوالف المدح و الذّم) (2)،إلاّ أنّ هذا التصنيف للجمل غير مقبول كون الجملة تعتمد الإسناد أساسا لها، و ما لا يخضع للإسناد فليس بجملة، ومن هنا يعتبر النداء أسلوبا غرضه التنبيه لخلوه من العناصر التي يتطلبها الإسناد، في حين أنّ التعجب و فعلي المدح و الذم (بئس و نعم) تعد جملا إسنادية لتحقق أركانها

(**ماأحسن السماء**)

م إ م

كما نجد تقسيمات أخرى يذكرها **ابن هشام** في " **المغني**" وهي : الكبرى، والصغرى، وذات الوجه، و ذات الوجهين (3) .

3– مستويات تحليل الجملة : لقد كانت و لا تزال قضية الجملة موضوعاً دسماً على مائدة الدراسة اللغوية، و نتيجة لهذه الأهمية ظهرت مستويات مختلفة في تحليلها، ولعلّ أهم مستويين طرحت فيهما:

3 – أ – المستوى الشكلي : إنّ هذا المستوى يُعد من أهمّ المستويات التي ناقشت الجملة، و اهتمت بتحليلها و ما نقصده بالمستوى الشكلي هو المستوى اللفظي

---

(1) مصطفى الغلاييني :"جامع الدروس العربية، ضبط عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان، ط 1، ج 3، ص 213

(2) مهدي المخزومي: "النحو العربي نقد و توجيه" المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1 (1964)، ص 53

(3) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح مازن المبارك، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان،2005 ، ص 363.

الذي يتمثل في المنحى الإعرابي أو التركيب الخارجي، لذا نجد من الضروري أن نتعرف على الإعراب، إنَّ الكلمات إذا انتظمت في جملة ما، منها ما يتغير آخره، و منها ما لا يتغير، أما الثاني فهو البناء وأمّا الأول فهو الإعراب، والإعراب كمصطلح ظهر عند سيبويه، و قد وردت له تعريفات كثيرة نميز فيها وجهين:

1- **الدلالة**: و يمثله تعريف ابن جني، يقول:«**الإبانة عن المعاني بالألفاظ**» (1)

2- **الشكل**: مداره اختلاف أواخر الكَلِمُ، أو الأثر الناتج عن العامل.يقول:«**أنْ تختلف أواخر الكلم لاختلاف العوامل**»(2).

وبعد الإشارة الموجزة للإعراب، نعرج على قضية من أهم قضاياه، لنطرح بذلك إشكالا عميقا حول قيمة الإعراب في اللغة العربية؛ إنّ قيمة الإعراب في اللغة العربية تتبلور في ثلاث شعب، تمثل محصلة فكر و منهج قائم بذاته:

1 – الشعبة الأولى :تمثل اتجاها يقدّس الإعراب و يوليه اهتماما كبيرا، و من بينهم **ابن قتيبة** (ت 276هـ)، يقول:«**ولها الإعراب الذي جعله الله وشياً لكلامها، وحلية لنظامها، و فارقاً في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين، و المعنيين المختلفين كالفاعل و المفعول، لا يفرق بينهما إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل أن يكون لواحد منها إلا بالإعراب**»(3)، و يُعطي مثالاً للدّلالة على ذلك، فإذا قال قائلٌ:هذا قاتلٌ أخي، بالتنوين، و قال آخر: هذا قاتلُ أخي بالإضافة لدلّ التنوين على أنّه لم يقتله و دلّ حذفه على قتله(4).

---

(1)ابن جني، الخصائص، ج1، ص 284.

(2)منيرة بنت سليمان، الإعراب و أثره في ضبط المعنى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ت ط 1993، ص54

(3)ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن، شرح أحمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط3، ص 14

(4)وهذا ليس على إطلاقه، ففي قوله تعالى (إنا مرسلو الناقة)، فالإضافة دلت على الاستقبال دون المضي.

و يتفق **ابن فارس** (ت 395هـ)مع **ابن قتيبة** في اعتباره أنّ الإعراب مما اختصت به لغة العرب و وصفه بالجلالة، قال في باب ذكر ما اختصت به العرب: « **من العلوم الجليلة التي اختصت بها العرب، الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المكافئة في اللفظ، و به يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، و لولاه ما ميز فاعل من مفعول، و لا مضاف من منعوت، و لا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر و لا نعت من تأكيد**»(1).

كما نجده قد عقد بابا آخر لما يقع به التفاهم بين المتكلم و المستمع، حيث ذكر أنّ التفاهم يتم من وجهتين: الإعراب والتصريف، و يدلنا على ذلك قوله:« **فأما الإعراب فبه تمُيز المعاني و يوقف على أغراض المتكلمين، و ذلك أنّ قائلا لو قال:ما أحسن زيدْ–غير معرب– لم يوقف على مراده فإذا قال :" ما أحسنَ زيداً،أو ما أحسنُ زيدٍ،أو ما أحسنَ زيدٌ أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده**»(2)،وهذه الشعبة يحكم عليها بالمبالغة في الاهتمام بالإعراب و شدة الاعتداد به.

2 – الشعبة الثانية: تمثل اتجاها يقلّل من المبالغة في تقديس الإعراب، و يجعله طرفاً من الأطراف التي يستعين ويستقيم بها النّحو دون تفريط و لا إفراط، من بين هؤلاء **قطرب** الذي يرى أنّ: «**العلامات الإعرابية جاءت للتخفيف من الثقل الذي يحدث من إسكان الحروف أثناء الكلام** »(3) و يتفق معه في ذلك **ابن مضاء** (ت 92هـ)(4)، وابن خلدون (ت 808هـ) الذي يقول:« **و لا تلتفتن إلى حرفشة النحاة أهل صناعة الإعراب القاصرة مداركهم عن التحقيق، حيث يزعمون أنّ البلاغة لهذا العهد ذهبت،**

---

(1)ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تح عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، ص 75.

(2)نفسه، ص 196 ،197.

(3) منيرة بنت سليمان، الإعراب و أثره في ضبط المعنى، ص18

(4) ينظر : ابن مضاء، الرد على النحاة، تح شوقي ضيف، دار المعارف، بيروت، لبنان، ط3.ص.19